

فعلى من اللوم اذا ؟ عرفنا الادواء التي تعترضنا فتريد تشخيص الادوية بكل اختصار . أما دواء الجهل فبحمد الله قد عرفناه وقد قارب ان يأتي بالنتيجة المطلوبة لان النهضة الحديثة في انشاء مدارس للبنات تنبئنا بملاشاة ذلك الداء عن آخره واذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيصير بدرأ كاملاً

أما اذا كان الشاب المصري لم يبلغ الدرجة الاخلاقية التي يمكنه معها مخالطة الفتاة ومخادتها كالنربي مثلاً فهذا لا يمنع من اختلاطه معها في بيتها حينما يذهب لزيارتها ولا يمنع أيضاً من اعطاء الفتاة بعض الحرية في محادثته اذ لا خوف من ذلك البتة أو السماح لها بالخروج معه بصحبة أحد أقاربها أو اخوتها فيتبادلون الحديث حتى يعلم بعض ما يمكنه ضميرها من أخلاق وعادات وهي كذلك ترى فيه من الصفات ما كانت تجهله فالفائدة تكون مشتركة بين الطرفين . فلنتبع هذه الطريقة ففيها من السعادة ما فيها على العائلات الثقية . أما اذا قيل أنه توجد بعض عائلات متمتعة براحة تامة وسرور شامل للجميع بدون توفر شروط العلم أو عدم الحجاب فيها فاقول أن هذا نادراً وهو كمن يرج نعمة في الباناصيب فلا يصح ان يعول عليه والله يهدينا الى طريق الرشاد والسداد ويرفع عن عقولنا حجاب الجهل انه على كل شيء قدير

رياض عبد السيد الياضي

بمصر

﴿ تأثير المعازف والالخان في النفس ﴾

ما اشرح للنفس وابهج لها من سماع الاطيار تفرد على اغصان الاشجار . وخرير الماء في الينابيع والانهار

قم يا صاح . فيها النسيم ينم عن السحر . ونجم الصبح يتلألأ في افق الدجى . والطبيعة هادئة ساكنة . فتسمع انسمات الهواء العليل تغمت

شجية . تطرب لها عواطف الانسان والحيوان والطير والنبات والجماد
الاطفال اذا انشدت في اوقات اللعب تشرح الصدور وتملؤها رقة وحنانا
ان الالحان ونغمات المعازف تفعل بالنفوس ما لا تعمله الحمر في الرؤوس
لها تأثير لطيف على الارواح . فكانما تهبط عليها بأسرار سمائية . فتلطف
ما بها من القتل والكبرياء . وتبعث فيها حياة الشعور والوجدان
هي انما تنقلها من وادي احزن والكآبة . الى نعيم السرور والحبور
من حالة الغضب والهياج . الى الدعة والسكينة . من القسوة والغلظة الى
الشفقة والرأفة

ترى رجال الحروب وفرسان الوغى . وابطال النزال تهيج في صدورهم
الحمية والحماسة والغيرة الوطنية عندما تصدح المعازف لان النفس عند سماع
النغمات والاصوات يدركها الطرب فيصيب مزاج الروح نشوة الحماسة
يستسهل بها صاحبها الضعب والوصب فيقابل الموت بدون رهبة او خوف
ولقد قال ارسطو الفيلسوف الكبير ان السر في قرع الطبول والنفخ
في الابواق والقرون وقت الحرب هو ارباب العدو لان الاصوات الهائلة
تريح النفوس وتذهب بشجاعتها

وهذا الاعتقاد لا يخلو من حقيقة ولكن الغرض المقصود والسر الغير
محسوس في ذلك هو كما قدمنا

وكان داود النبي يوقع على قيثارته الجميلة الاناشيد الالهية والادعية
السمائية ويرنم « ايها الرب سيدنا ما أعجب اسمك في كل الارض حيث جعلت
جلالك فوق السموات »

وقدماء المصريين مشهورون بالمعازف وكانوا مولعين بفنونها المختلفة الجميلة فاخذها عنهم الاغريق (اليونان) والرومان . وقد كانوا الملوك وخلصاء العباسيين مفتونين بحب سماعها فيحيون الليالي ويمقدون مجالس الانس والطرب

ولأمة اليونان والفرنسيس في هذه الايام ولع غريب بهذا الفن الجميل فاقاموا له الاحياء العامرة والاندية الفاخرة وشيدوا لتعليمه المدارس الجامعة وعدوه ضمن الفنون الجميلة (الشعر والتصوير والموسيقى)

وليس في الناس من يأنف سماع المعازف والالخان فالراعي وهو جالس على الاطلال وسط قطيعه المحبوب يعزف بمزمارة . وهكذا الفلاح وراء محراثه . وخادمة اللبن تحت ثدى بقرتها . والبدوي في البراري والقفار يحدون وينشدون

والاصوات الرقيقة لا تقع في نفس الانسان بأشد مما تقع في الحيوان والجماد . فتسمع الفضاء يردد صدى الاصوات . والآبار تكاد تسمع لها صوتاً خفيفاً كأنين المشتاق حينما يستقر عليها المسافرون يرتوون من عذب مياهها وينشدون الادوار العربية المألوفة . والحيوان يهتز بنشوة الطرب كما مريء هزته بذت الدنان . فيسير سيراً حثيثاً في البادية

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثملى وكذلك يشرب هنيئاً مريئاً من العيون والوديان حينما يسمع صفيراً مطرباً منعشاً

وهكذا كل انسان وحيوان يتأثر لسماع الاصوات المطربة وينزعج

من الاصوات الخشنة الجافة . ولقد حكى هيرودتس التاريخي المعروف انه
اشاء وجوده بمصر سمع دوراً محزناً من بعض الضارين على الممازف
فتحركت في نفسه عوامل الاشجان فبكى

واستعمال بعض الممازف في الكنائس والمواضع المقدسة للصلاة هو
لنفس ذلك الغرض فيجمل في نفوس الحاضرين تواضعاً وشعوراً وحياة
صالحة حتى تؤثر بها النصائح والعظات ويدخل بها شيء من توبيخ الضمير
على الذنوب والخطايا . وربما كان فيها سر اجابة الدعاء والتضرع لله عز وجل
وهو بالاجابة جدير . وبالاجمال فالممازف كما قال افلاطون الحكيم (انها
سبب الشعور والوجدان . وباعث الهمة والنشاط . ومجدد السرور في
النفوس واغنى من الخمر لان الخمر يدخل الفم وينبعث الى الرأس والاغاني
تطرق الاذان وتسير الى القلوب)

ولكن ناهيك ان من اكثر في الشيء مله وهكذا من اهمك في
سماع الاغاني والآلات المطربة وانقطع لها مجها وسوءها فيضعف تأثيرها
على نفسه فتجمد فيه الشعور ويفقد احساسه . ولكن خيرها ما كان من
نوع التسلية والفكاهة اشبه بفكاهة بعد الطعام حتى يكون سماعها لذيداً
مطرباً على الدوام . واني في هذا المقام انصح الى السيدات والفتيات بعدم
الانقطاع الى ضرب (البيانو) او غيره من آلات الطرب بل يجب ان
يجملن وقتاً قصيراً لذلك ويصرفن باقي يومهن في ما يجب وينفع للمنزل
وغيره ولهن مني مزيد الشكر والممنوية لمن سمعن نصيحتي والسلام الى
العدد الآتي ان شاء الله يوسف ج . الرشيدى